الفصل الثامن

المراوغة الإسرائيلية تجمد القرار ٢٤٢

- كلمة «احترام» أو «يقبل» أو حتى (تنفيذ) كلها كلمات يجب أن تترجم إلى أعمال
- رياض لبارنغ: الإسرائيليون يتلاعبون بالألفاظ وكل همهم التوسع.
- لن نقبل بغير انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة.
- لا فرق بين المفاوضات المباشرة وغير المباشرة ومعاهدة الصلح تعني معاهدة سلام.

obeikandl.com

كان واضحا أن مهمة السفير السويدى جونار يارنغ مبعوث السكرتير العام للأمم المتحدة تدور فى حلقة مفرغة وتسير فى طريق مسدود بسبب المراوغات الإسرائيلية لعرقلة تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢، الأمر الذى جعل جمال عبد الناصر لا يعلق آمالا عليها ويعتبرها محاولة كسب الوقت يضمن له الإعداد العسكرى للقوات المسلحة، وكان واضحا أن إسرائيل تسعى إلى عقد مفاوضات «مباشرة أو غير مباشرة» مع العرب وصولا إلى إبرام معاهدة صلح هى فى الحقيقة معاهدة استسلام، كما كان جليا أن إسرائيل تعمد إلى أسلوب المناورة والتلاعب بالألفاظ للتهرب من تنفيذ أى بند من القرار ٢٤٢.

ويبدو ذلك بوضوح من خلال محاضر اجتماعات جونار يارنغ مع ووزير الخارجية المصرى محمود رياض فى ٨ مارس ١٩٦٨ وهى وثيقة تنشر لأول مرة.

جونار يارنغ: تقابلت مع الكبار وكذلك مع القوى الأوربية ثم مع العراق ثم مع الهند.. وسوريا لم تقابلنى. رحلتكم كانت أطول.

محمود رياض: حول البحر الأبيض كله تقريبا، دول بحر أبيض مهتمة بالقضية خاصة الإيطاليين الذين يريدون فتح القناة بسرعة.

جونار يارنغ: بواخرهم كذلك.

محمود رياض: هل رأيت «يوثانت»؟.

جونار يارنغ: كان مشغولا جدا بموضوع فيتنام ولكنه لم ينس الشرق الأوسط. عقدنا أحاديث طويلة حوله، لقد قرأت الجرائد ولكنى لا أدرى بالضبط ماذا يحدث ولا أعتقد أن الوقت أيسر مما كنا عليه عند سفرى.

محمود رياض: منذ سفرك لم يحدث أى تغير سوى ما فعله الإسرائيليون، ونحن لم نتعجب من ذلك. وهذا يعطى للآخرين أنهم يلعبون بالألفاظ وأن كل همهم هو التوسع وأن ما عملوه لم يكن غريبا لنا، وقد يكون كذلك بالنسبة لآخرين. لقد سمعوا بعض الأصوات، ولكن تفسيراتهم لا تقنعنا؛ إذا لم يكن للتفسير نتائج عملية فلماذا عملوه، على هذا الموقف منذ سفرك طرأ عليه هذا العامل الخطر. وهذا يزيد من يقيننا أن الإسرائيليين يستمرون.. يريدون زيادة أراضيهم والتوسع.. عندما كنت فى باريس قالوا: إنهم يستغربون من تصريح رابين لأن ناصر لم تكن لديه نية لمهاجمة إسرائيل وأن إرسال الفرقتين إلى سيناء لم يكن إلا

من قبيل الـ bluff لكى يقال إنه بجهوده أوقف هجوم إسرائيل على سوريا، هذا مهم جدا لأن الأمريكان يقولون لا نعرف من الذى بدأ الهجوم.. راسك قال هذا، وقال: إنه فى خلال بعض الأيام سنعرف هذا الأمر – كذلك فى إحدى مناقشاتى مع جولد بيرغ أراد أن يوهم أنه يعرف الحقائق عندما قال: إنهم يعرفون أنه كان لدينا بعض الخطط لمهاجمة إسرائيل.

جونار يارنغ: لقد قرأت هذا التصريح.

محمود رياض: كل هذا لابد أن يعطى الحقيقة.. إننا لم نكن ننوى مهاجمة إسرائيل، وكذلك إن إسرائيل تريد التوسع، أمل أن تكون مقابلتكم مع الدول الكبرى فى نيويورك تؤدى بك إلى أن تخبرنا أنهم سيمارسون ضغطا على إسرائيل للانسحاب ولتنفيذ القرار.

جونار يارنغ: الاتحاد السوفياتى له موقف خاص وليس فى نفس الموقف الذى يتيح له ممارسة أى ضغط، ولا أظن أننى أتمكن من إحضار أى أنباء منهم. تحدثت مع السكرتير العام بتطويل فى هذا الموقف وما يمكن عمله. مازلنا نفكر فى إعفائى من السفر الكثير وأن تكون فى مكان واحد. كانت هناك مناقشة بين بانش والإسرائيليين من رودس، قلت للسكرتير العام إننى أشعر أننى لم أتمكن من أن أحصل على رد من إسرائيل على سؤالكم حول تنفيذ القرار.. رد صريح على سؤال صريح من مصر. المشكلة الثانية أن إسرائيل مصممة على المفاوضات، وفى القدس يشعرون أننا إذا اجتمعنا فى مكان ما سيؤدى هذا إلى مفاوضات مباشرة. هذا طبعا ما لا تشعرون به. ولكن بين الأول والثانى هناك dead lock ناقشنا هذا، وأظن أننى مقتنع أنه لا يمكن أن استمر فى التنقل بين العواصم. ولذلك فإنى أريد اقتراح مكان ما للمقابلة.. أى بلد يكون مناسبا ولدى formula وأريد أن أسالك عنها لا أريد اسمها proposal ولكننى أود أن اعرف ما إذا كانت هناك إمكانية من قبولها أو لا. ولكننى أريد feel my way إذا كان يمكن قبولها فسيكون فى شكل خطاب إلى السكرتير العام، لا يعنى خطاب منى إليكم– وهذا لا يؤدى بكم إلى أن ترسلوا ردا على. فقط يكون هناك اتفاق agreement حوله. وبغير هذا لا أرى فى الواقع كيف يمكن الاستمرار، لم أتقدم بذلك إلى الإسرائيليين ولا أدرى ماذا سيقولون عنه.

محمود رياض: هل تلقيت ردا من إسرائيل عما إذا كانوا يقبلون القرار؟.

جونار يارنغ: كلا، لم أتلق شيئا منهم ولكننى أريد وضع السؤال فى هذه الصياغة.

محمود رياض: لقد رايتهم وقدمت السؤال لهم، وفى المرة الماضية تكلمت معهم.. فماذا كان الرد؟

جونـــار يارنغ: كان هناك كلام كثير ولكن لم أتلق شـــيئا هامـــا وذلك قبل مقابلتى معك المـــرة الماضيـــة، الآن أريد أن أتقدم بهذا لهم، لقد قلت لى وقتها إن القبول يكون خطوة إلى الأمام ولو أنها غير كافية.

مناورات إسرائيلية

محمود رياض: ما كنت أحاول أن أذكره لك فى كل مرة أنه بالنســـبة لنا الموضوع ليس موضوع ألفاظ لأن الألفاظ يجب ترجمتها إلى أفعال، ومع هذا فإن كلمة «احترام» أو «يقبل» أو حتى (تنفيذ) كلها كلمات يجب أن تترجم إلى أعمال، وإن هذه الأعمال يجب أن تكون واضحة لنا وللكل، وفى نفس الوقت الكل يجب أن يكون له حق أن يسألنا نحن ماذا نعنى بقبولنا للقرار واستعدادنا لتنفيذه؟ نحن أمام موضوع سياسى، ولقد لاحظنا أن الإسرائيليين يرفضون تنفيذ القرار، لذلك لا يقولون بقبول القرار، لهذا فهم يمارسون المناورات واللعب، ونحن لا يمكن وغير مســـتعدين للعب وللاستمرار فى هذا اللعب، ولا يمكن أن ننصح أنت ولا غيرك بالاســـتمرار فى ذلك، ولذلك حاولت منذ البداية أن يكون موقفنا واضحا جدا، كما سألتك عدة مرات أن تعطينى أفكارك عن مهمتك.

كنت أحاول باستمرار تجنب الغموض حتى قبل إصدار القرار، قلت لكارادون: إن هذا الغموض سيعطيك الفرصة لإنهاء الموضوع من المجلس بسرعة، ولكن موقفنا موقف سياسى وهو لا يمكن أن نقبل بغير انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الاراضى العربية المحتلة، كذلـــك لا يمكن أن نوقع اتفاقية صلح معهم، قلت له كذلك إن هذا القرار ســـيدعو مبعوث الأمم المتحدة أن يعود إلى المجلس طالبا الشرح له والتفسير، وقلت له إذا كان الغموض قد ساعدك وقتئذ، ليكن، ولكن موقفنا هو كذلك، وعلى هذا فإذا نظرنا إلى الموقف الآن، وإذا نظرنا إليه بشكل عملى.. لدينا قرار من المجلس، قلنا إننا مستعدون لتنفيذ الحل الموجود فى هذا القرار، ولأشـــرح لك كيف نحن مســـتعدون لعمل هذا، ولقد أجبنا عن الأسئلة التى وجهت إلينا، وقلنا إننا مستعدون لتنفيذه كله، لم نضع أى شروط، وهذا كان موقفنا.

حل للتنفيذ لا جدول أعمال

الطـــرف الآخـــر ينظر إلى القرار علـــى أنه جدول أعمال للمناقشـــة وليس كحل للتنفيذ، والفرق كبير جدا.. طريقان مختلفان تماما. ومع هذا فبغير أن نجد أنفسنا على طريق واحد يجب أن نعرف أولا.. هل هذا القرار حل للتنفيذ، أو أنه جدول أعمال؟.

قـد يقولـون: إن الحدود الآمنة غير ممكن تحقيقها وكذلك فيما يتعلق بالملاحة، لا أظن أنـه يمكن لى أن أقول وقتها: إننى سـأفكر فيه عندما أريد، وعلـى هذا، من ماضينا فلن يكون هناك الحدود الآمنة وكذلك الملاحة.. وعلى هذا فلا داعى إذن لى أن أعلن إنهاء حالة الحـرب، هذا موقفنا وموقف العرب الآخرين، وفـى النهاية يكون الموضوع وكل ما تطلبه إسرائيل هو عقد معاهدة صلح تعتمد على رغباتهم وأفكارهم، ونحن غير مستعدين للوصول إلى هـذا، معاهدة صلح.. نقول: لا.. لا. والمفاوضـات معناها معاهدة صلح، وعندما يطلب منـا أى شـخص المفاوضات يكون هذا معناه توقيع معاهـدة صلح، وهذه تختلف تماما عن «رودس» التى اقتصرت على اتفاقية هدنة، هذا ما يطلبه رئيس الوزراء.

لا فرق بين المفاوضات المباشرة وغير المباشرة

وعندما نقول لا معاهدة صلح، معنى هذا.. لا مفاوضات.. كذلك لا يجب أن نضحك على أنفسـنا حول المفاوضات المباشرة وغير المباشـرة، هذه المفاوضات مع الإسرائيليين لا معنى لها، ليس هناك أى فرق بين المفاوضات المباشرة وغير المباشرة إذ إن المهم فيها أنها تنتهى بتوقيع معاهدة صلح.

قد يقال: إن هذا غير مباشر مثلا، لكن رجل الشارع لا يفرق بين المباشر وغير المباشر، إننا سياسيون نعرف تماما أنه لا فرق، ولذا يعنى هذا أننا نضحك على الناس، على أطفال، روضة أطفال، الإسـرائيليون يقولون (المفاوضات) المباشـرة ثم يقال إنهم عملوا تنازلا بغير المباشرة، فـى «رودس» كنـا مع بعض لأننا وقعنا سـويا على وثيقة. «بانش» كان يحاول شـيئا عمليا ويسعدنا بالكلام معنا لتذليل العقبات، وهذا ما يعمله الجميع فى مختلف المجالات.

أريد أن نكون واضحين تماما. لا داعى للكلام عن مباشـرة، ثم أصبحت غير مباشـرة، إذ المهم هو لماذا نتفاوض؟ لعقد معاهدة صلح- وهذا ما يطلبه الإسـرائيليون؟ ماذا يريدون؟ القرار؟ أنا مسـتعد لتنفيذه، لكنهم مصممـون على عقد معاهدة صلح، فالتفاوض إذن يحتم على أن أوافق على ما يقولون، لا يمكن أن أرفض، عندما ذهبنا إلى «رودس» كانت تعليماتنا التوقيع، حقيقة مكثنا أربعين يوما، ولكن هذا من أجل تفاصيل الهدنة، ووقعناها.

إذا ذهبنا إلى قبرص مثلا فلابد أن تكون هناك تعليمات- ماذا.. يعمل ماذا.. لابد لى أن أذكر لمثلى.. إما أن يوقع معاهدة بعد المناقشات ومعنى هذا أن أوافق على شروطهم لأنهم على أرضى وعلى الشاطئ الآخر، وهذا لن يكون معاهدة صلح، ستكون معاهدة استسلام.

ونحن لا نرى أننا مضطرون لهذا الآن، الوضع فى سنة ١٩٤٨ كان ربما يحتم عقد اتفاقية هدنة.. الآن.. حتى إذا وقعنا فإن الأهالى والمواطنين عندنا سيخرقونها ولن يقبلوا نتائجها، ما هو الموقف الصحيح إذن، يطلبون منا أن نتفاوض معهم من أجل معاهدة صلح؟ هذا مستحيل، لذا.. بكل صراحة.. لن تكون هناك معاهدة صلح، وبالتالى لن تكون هناك مفاوضات.

الذى أمامنا الآن هو قرار ننظر إليه على أنه حل.. ونحن لا زلنا نصمم على الحل السلمى.. وأنه بالنسبة لنا هو تنفيذ قرار المجلس.. كيف؟ هذا موضوع آخر ونحن غير مستعدين لبحثه. لكن لسنا مستعدين إطلاقا لعقد اتفاقية صلح، وكما قلت لك، وكما قلت للفرنسيين، إن هناك طرقا عديدة لتنفيذ القرار فى نيويورك، وفى قاعة المجلس، يمكنك أن تسأل الأعضاء الذين وافقوا على القرار، وأنا مصمم إنه حل حتى يقول لى أى شخص إنه ليس حلا.. وعندئذ أكون حرا من أى التزام تحت هذا القرار، إذا كان القرار هو فقط جدول أعمال فأنا حر تماما من جميع التزماتى، إذا فكر الإسرائيليون أنهم أحرار من الالتزام، أكون أنا كذلك حرا من الالتزامات، إذا كان على التزامات لابد أن يكون على الآخر كذلك التزامات، لابد أن نعرف بالضبط ماذا نعمل.

كما قلت، يمكنك الذهاب إلى المجلس ونسأل الأعضاء.. هل كان هذا حلا أو أنه جدول أعمال؟ هل حتى وإن كان حل طالبوا به الجميع أن ينفذوه ويحترموه أم لا، يجب سؤال الأعضاء والمجلس، إذا كان هذا للتنفيذ نطالبهم بالمساعدة ووضع برنامج للتنفيذ ونبحث طريقة التنفيذ وschedule التنفيذ، يمكننا أن نناقش هذا فى المجلس.

يمكننا عمل هذا عن طريق مجلس الأمن، وبهذه الطريقة يكون لدينا ضمان الدول الأربع الكبرى من أجل تنفيذ قرارهم- قرار المجلس- التوقيع لا معنى له، إسرائيل لم تحترم توقيعها فى «رودس»، مثال سئ.

مع هذا فإنهم قتلوا الاتفاقية ودفنوها، وهذا توقيعهم لا يحترمونه، لهذا لا يمكننا أن نكون مستعدين للتوقيع ثالث مرة بعد رودس ولوزان.

نحن مستعدون لتنفيذ القرار فى مجلس الأمن، ويكون هذا طريقا ويكون هناك الأعضاء الكبار وسيعطون الضمانات، وعن طريق السكرتير العام ومعاونتك يمكننا فى المجلس الوصول إلى هذه النتيجة.

جونار يارنغ: هناك نقطة واحدة.. عندما قلت فى السابق.. كلمات «احترام» و«قبول» كلمات غير كافية، الآن تقول أن كلمة implement ليست كافية.. وهذه زيادة عما قلته فى الماضى.

محمود رياض: لقد قلت لك فى الاجتماع الماضى.. عندما تأتى كلمة accept سأطلب منك مرة أخرى أن تسألهم عن التنفيذ. وحتى عندما يقولون هذا، قلت لك إننى سأطلب مرة ثانية: ما معنى التنفيذ؟ لقد ذكرت لك ذلك.

لذا فإن ما قلته لك اليوم هو ترديد لما قلته فى الماضى، هل كل ما تنظر إليه هو النظر إلى ورقة. كلا، نحن نريد الوصول إلى عمل. ولذا قلت إن الكلمات يجب أن تترجم إلى أعمال. ليس هناك جديد من ناحيتى. لقد طلبت منك أن تسألنى أنت أيضا كما تسأل الإسرائيليين.. لذلك سننتظر أفعالا، اننى لا أضيف شيئا جديدا.

جونار يارنغ: حسنا.. لدى الكلام بالضبط.. إذا أبدوا استعدادهم للقبول فسنتحرك وسنصل إلى السلام. وعلى هذا الأساس أنا حاولت المضى فى هذا الطريق. لقد دارت بيننا مناقشات طويلة، وأصبح لدى الشعور بأن «الاحترام» و«القبول» يقابل (التنفيذ). أما الآن فإن هذه نظرة إضافية.

محمود رياض: كل هذا إيضاح..

جونار يارنغ على أية حال كان الإسرائيليون سيسألون هم كذلك. وأنا اعتقد على أية حال أنهم يرون بمعاهدة صلح فى حين أن القرار لم ينص إلا على settlement ولو أنى أعتقد أن معاهدة صلح هى شكل من أشكال settlement وما ذكرته فى هذه الورقة كلمة accept لأننى إذا عدت مرة أخرى إلى موضوع التنفيذ تجنبت كلمة مفاوضات. وليس هناك معاهدة صلح، لا أدرى ما إذا كان الإسرائيليون يقبلون هذا أم لا. ولكن ما ذكرته عن الذهاب إلى مجلس الأمن فهذا طبعا طريق جديد ويمكننى أن أتقدم باقتراح كهذا.. ولكن.. ماذا لو رفض الإسرائيليون.

محمود رياض: so what

جونار يارنغ: ولكن ما معنى so what ؟ الطريق المسدود يستمر. هذا موقف واضح تماما.

حرب حقيقية

محمود رياض: هذه لم تكن لعبة رياضية، هذه كانت حربا، قتلا.. تدميرا.. إنها حرب فعلية حقيقية. هناك واجب وطنى يحتم علينا إخراج الأعداء، ونحن غير مستعدين لتوقيع معاهدة صلح مع الأعداء، إذا رفضوا يكونون راغبين فى وضع شروط ويتحملون هم المسئولية. نذهب إلى المجلس ونواجه الرأى العام العالمى بهذا الموقف، ولكن إخفاء رؤوسنا فى الرمال لن يخدم الموقف، تماما ولا يخفون نواياهم إطلاقا. الإسرائيليون يوضحون موقفهم تماما ولا

يخفـون نواياهم إطلاقا.. وهى توقيع اتفاقية صلـح. كيف لنا أن ننكر تصريحات قادته ؟ إنهم يقولون: «إن مباحثات يارنغ يجب أن تؤدى بنا إلى اتفاقية صلح». هذا واضح. نحن كذلك نقول: لا صلح. نحن ملتزمون بقرارات قمة الخرطوم، لقد قلت هذا عدة مرات، لن تكون هناك معاهدة صلح بيننا وبين إسـرائيل، إذا حدث هذا فهو يعنى الأستسلام، نحن هنا نتكلم بصراحة، ما هو الحل فى هذا الطريق المسـدود؟ إذا صمموا على موقفهم، ونحن على موقفنا، إذن لا داعى للاستمرار فى أية مناقشة، نحن على طرق مختلفة متوازية.. أو فى اتجاهات متعارضة.. وعلى هذا لا يمكن التقابل.

جونار يارنغ: التوازى لا يمكن أن يؤدى إلى تقابل.

محمود رياض: على الأقل.. التوازى يجعلنا نرى بعضنا، التوازى قد يؤدى بالتقابل.. اينشتاين.. من ملايين السنين..

جونار يارنغ: فى الفضاء الخارجى، قد؟

محمـود رياض: الأمريـكان يريدون تجنب مجلس الأمن لأسـباب خاصة بهم، يمكننا تأجيل هذا شـهرا، أنا لا أصمم على المجلس إذا كانت هناك إمكانية، ولكن.. أظن لابد من الذهاب إلى المجلس فى يوم من الأيام، الجمعية العامة ستجتمع فى ابريل.. بدايته.. الموضـوع على جدول الأعمال، لا يمكن تجنب الكلام عنه فى البيانات على الأقل، الدول الكبرى عليها مسؤولية خاصة، وإذا لم يريدوا تنفيذ هذه المسئولية..

جونار يارنغ: لابد أن يتخذوا القرار بأنفسهم، أنا لا يمكن أن أذهب إليهم وأطلب منهم عقد المجلس، لم أسـتخدم وقتى فى نيويورك للدعوة إلى هذا، هذا ليس من واجبى ولابد لهم أن يتخذوا القرار، وكل ما على أن أعمله هو أن اشرح الموقف.. وأقول: إن هناك طريقا مسـدودا، وكما قلت، ليس لدى أى اهتمام شخصى للاستمرار. وكذلك أعتقد أنه لا يمكن الاستمرار على هذا المنوال.. ليضيع الوقت من الطرفين..

محمود رياض: كنا نأمل أن يستجيب الإسرائيليون للقرار ويعلنوا عن موقفهم، أنا أتكلم من الناحية السياسية..

حدود ٦٧ آمنة

جونار يارنغ: هل لى أن أسألكم عن «الحدود الآمنة»؟ وكيف يمكن حل المشكلة فى ضوء هـذا العنصر، وهذا فى حد ذاته تنفيذ للقرار فـى أحد عوامله، كيف يمكن تنفيذ هذا من الناحية العملية؟ كيف يمكن عمله من ناحية المجلس؟

محمـود رياض: إذا انسـحب الإسـرائيليون خلف حدود الخامس مـن يونيو (١٩٦٧) فمعنـى هذا أنهم سـيكونون خلف حدودنا الدولية الآمنة، وهـم يعلنون هذا، كذلك الأمر بالنسبة لسوريا..

جونار يارنغ: لا يمكن لأحد أن يقول: إن الحدود السـورية تكون آمنة.. كانوا يرددون هذا دائما..

محمود رياض: معنى هذا أنهم يريدون تغيير الحدود الدولية..

جونار يارنغ: كلا، نزع السلاح فى بعض الأماكن..

محمـود رياض: لا يجب أن نخلط بين الحدود الدولية وبين المناطق منزوعة السـلاح، فبنـاء على اتفاقية الهدنة هناك- وكذلك سـوريا- لا علاقة بـين الاثنين، ومع هذا، فإذا كنت تتكلم عن الحدود الآمنة بمعنى الحدود الدولية فهى هناك، إلا إذا أرادت إسـرائيل تغيير الحدود الدولية، وهذا موضوع آخر.

جونار يارنغ: الحدود «المعترف بها» معناها الحدود الدولية، ولكن «الحدود الآمنة» لها معنى آخر، هنا يتم بحث موضوع أماكن نزع السـلاح، وبتحديدها يمكن القول بأن هناك حدودا آمنة، أليست هناك إمكانية الوصول إلى الهدف؟

محمود رياض: هل نحن نناقش الموضوع مناقشة منطقية.. أو أننا نناقش من وجهة نظر القوى إلى الضعيف.

جونار يارنغ: يمكن القول.. من الناحيتين يمكن أن تقولوا أنتم كذلك (؟).

محمود رياض: لقد سـألت هذا السـؤال لأنه من أجل موقف الإسـرائيليين فى شـأن المرتفعات السورية.. ومتى يقولون: إنهم مطمئنون، يمكنهم القول بأننا نريد تأمين المنطقة.. بنزع السـلاح أو بقوة أمم متحدة، ولكن فى نفس الوقت إذا قيل هذا فنكون قد وافقنا على موقف إسـرائيل، وفى هذه الحالة يمكن للإسـرائيليين الدخول فى هـذه المناطق منزوعة السلاح ومهاجمة سوريا. (هذا ما حدث معنا فى الهجوم من منطقة المعوجة سنة ١٩٥٦). المناطق منزوعة السـلاح يمكن أن تهددها إسـرائيل وعن طريقها تستطيع معاودة الهجوم، فمعنى هذا أن يتم نزع سـلاح مناطق من الطرفين فيكون هذا.. عندما سـألت من ناحيتنا فإن الحدود الدولية موجودة، وعن المناطق منزوعة السلاح فيمكن قبول هذا من الناحيتين. المهم هو..

وهكـذا يمكن إتمامه فى المجلس بسـرعة جدا، أما تغيير الحدود فهذا يستدعى وقتا طويلا لأنه لا يمكن تنفيذه إلا عن طريق القوة أو الاتفاق، وعلى هذا فالحل سهل جدا عن طريق المجلس ويمكن أن يستمر مدة طويلة.

جونار يارنغ: نعم- بسيط جدا!- وأرجو أن يتم هذا فى لحظات.. ولكن لدى شكوكى حتى خلال عدة أشهر.

محمود رياض: نحن نعرف هذا، نحن نعرف أنه سيتطلب أكثر من هذا.

جونار يارنغ: لا يمكننى التكهن بما يمكن عمله..

محمـود رياض: يمكن عملـه، ليس فى لحظات طبعا. ولكن فى مـدة قصيرة إذا أراد الأمريكان أن يضغطوا على إسرائيل وهو ما عملوه فى سنة ١٩٥٦. إنهم لم يضغطوا وقتها على إسرائيل فقط، ولكن أيضا على بريطانيا وفرنسا، كذلك فى سنة ١٩٥٣ قام الأمريكان بتأخير إرسال شيك واحد فامتثلت إسرائيل.

جونـار يارنـغ: أنا اذكـر تماما (ما حدث سـنة ١٩٥٦).. على رغم أنها كانت سـنة للانتخابات الرئاسـية فى أميركا.. لا أظن أن هذا الحل ممكن الآن، سـأقول طبعا ما تقدم للإسرائيليين ثم نرى.. قد لا أحصل على أى رد إطلاقا بشأن حل المشكلة.. إلا إذا حدثت معجزة.

محمود رياض: سـأبعث برسـالة إلى (محمد عوض التونى) لكى يبلغ يوثانت بالصورة كاملة.. ولكن لا نستمر فى دائرة مفرغة. الموقف يجب أن يكون واضحا.

جونـار يارنـغ: ولكنك ذكرت لى من قبـل أننى إذا تمكنت من الحصـول على موافقة صريحة منهم، فيمكننا أن نسـتمر وانك مسـتعدا لمناقشة الخطوة التالية، ولقد سألونى عن هـذه الخطـوة التالية. وقلت لهـم: إنكم تقبلون القرار كمجموع. وإننى لا أشـك فى كلام مصر.

محمود رياض: هذا صحيح.

جونار يارنغ: لكن هناك تقييم إضافى جديد هو منى، وكيف وهذا يصل بنا إلى الخطوة التالية، وهو ما يسألنى الإسرائيليون عنه، لقد قلت لهم.. إعلان بإنهاء حالة الحرب، وإن له فائدة كبرى. (إنهم) يقولون إن هناك أمورا أخرى.. الانسحاب والملاحة.. ويقولون: إن الإعلان لا يكفى، وإن إسرائيل تكون.. قلت لهم إن مصر تريد تنفيذ القرار فى مجموعه.

محمود رياض: هذا ما قلته..

لا مرور بالقناة قبل حل مشكلة الفلسطينيين

جونار يارنغ: ولكن الإسرائيليين يسألون: هل ستمر سفن إسرائيل (من قناة السويس)؟

محمود رياض: لقد قلت لك صراحة.. حل موضوع اللاجئين (الفلسطينيين) سيسمح للسفن الإسرائيلية بالمرور فى القناة. ما معنى ضمان حرية الملاحة فى القرار؟ إنها الآن مضمونة للجميع لذلك فإن إسرائيل هى المعنية..

جونار يارنغ: ولكن حل مشكلة اللاجئين (الفلسطينيين) يعنى عشر سنوات.. ومعنى هذا أن السفن الإسرائيلية لن تمر فى القناة قبل عشر سنوات.

محمود رياض: ولكن.. هل من الإنصاف أن يترك هؤلاء اللاجئون to suggest لمدة عشر سنوات بينما نسمح للسفن الإسرائيلية بالمرور فى القناة من باكر؟ هذا الموضوع إنسانى، لذلك يجب فى الواقع معالجته مبكرا بالقدر الواجب، إذا فكرنا من الناحية الإنسانية. لماذا نتركهم يعانون عشر سنوات؟

جونار يارنغ: إننى أفكر من الناحية العملية..

محمود رياض: إذا فكرنا هكذا، فلننس القرار ولنتكلم بطريقة أخرى؛ المسائل العملية بالنسبة لإسرائيل هى التوسع، (ليفى اشكول)، يتحدث عن ضرورة تهجير خمسة ملايين يهودى إلى إسرائيل.. وهو يعنيها. فلا بد لهم من التوسع..

جونار يارنغ: هل يريد خمسة الملايين نيويوركى.. هل هم مستعدون للذهاب؟

محمود رياض: فى سنة ١٩٤٨ كان هناك عدة آلاف..

□□□